

Universitäts- und Landesbibliothek Bonn

Inṣīl aš-šarīf aḥ-ḥāhir wa-'l-miḥbā al-munīr az-zāhir

muḡanaman kanā'isīyan alā madār as- sana ...

Suwair, 1861

Abschnitt

urn:nbn:de:hbz:5:1-7945



UNIVERSITY OF BONN LIBRARY

المقدمة

منه حرفاً واحداً * هذا الذي ضل الضاللات الاصنامية
من العالم بنوع يضاد الطبيعة *

ثم انه قد يوجد اناس يتعجبون من دهاين من لام الخارجين. الذين قد امتدت
اغصان ضلالهم الي بلدان قاصية. واقطار متسعة متكثرة * حتي انهم
من قلة تمييزهم. يخالون ان ذلك امر عجيب مدهل * ولكن ليت شعري
هل هو امر عجيب مدهل * ان تقبل الناس الشهويون دياناً من شأنها
ان ترخي لجام الشهوات. وتطلق عنان الطبيعة * حقاً ان الذي يتعجب
من ذلك يلزمه ان يتعجب من تمرغ الخنازير في الحماة * فتفترس اذا ايها الاخ
ذو العقل الثاقب * وتامل بناظر عقلك * لتبصر هل ان الديانة الوثنية
وما ضاهاها التي كانت قدما منتشرة * بجميع الاقطار * قد تأسست علي
البراهين والايات وصنع العجايب والمعجزات * امر علي قوة العساكر
وكثرة الحروب. وخراب المدن وارتجاس الشهوات البدنية * بخلاف هذا
السفر المقدس الذي صير لام ان تنقاد مرتاحاً ضد طبعها. وترتفع الي علو
الديانة المسيحية التي سميت علي جميع الاديان بجلال قدسها تعلوها -
كما يقول القديس فاسيليوس الكبير *

فدونكموه ايها الابا الكهننة الافاضل. كونه ذخراً لارباب الكهنوت *
وعليكم به ايها الاخوة الاحبا الامائل. كونه حراً وفخراً لاصحاب المنازل والبيوت *
لانه لا يمكن ان تسكن الشياطين في بيت يكون فيه هذا الانجيل الشريف
مكرماً. حسبما يقول القديس يوحنا فم الذهب * فلذلك اعتنينا بطهارة
ليسهل اقتناؤه لجميع الانام * وتشمل افادته الخاص والعام *

وقد تم ذلك طبعاً ثالثاً بامر الراس الكنايسيين. في دير القديس
ماريونا الصابغ الملقب بالشويز من جبل كسروان * بجعل
الرهبان القانونيين الباسيليين من طائفة الروم الملكية * سنة الف وثمانماية
واحد وستين مسيحية * ويرجوكل من له تعب بمباشرة هذا العمل الصالح
الدعا بالرحمة والغفران. والحظوة بالقبول والرضوان *

من الرب الكريم المنان * له المجد الي الابد
* امين *

المقدمة

يفهم كتبهم اى يستفيد من قراتها * ومن ثم افقر الذين ارادوا ان يدركوا
معاني فلسفتهم العويصة . ان يعانون اتعابا كثيرة بسنين كثيرة لفهم
ما يدعون من الحكمة العالمية * وقد قال القديس الجليل مارى اغوستينوس .
انهم باطلا وخلوا من فايده . اضاعوا اكثر حياتهم في طلب معرفة كيفية
تحسين السيرة . وماهية سعادة الانسان وغاية الاخرة * ولم يستسيروا
بافعالهم حسبما علموا باقوالهم * اما معلم الانجيل المقدس سيدنا يسوع المسيح .
فلم يعلم بالاقتوال فقط . بل انه استدار امامنا بحفظ شريعة القديس شريعة
الفضل التي تسمو على شريعة العدل * بل ان هذا السفر الالهى تسهل على
الضعفا في العلم معرفة فلسفته الالهية * مع ان العلماء المتعمقين يجدون فيه
اسراراً . تفوق بعظمتهما وبهايتها عقول البشرين * وحكما تكسف بنورها
جميع تصانيف الحكماء المتقدمين * ومن ثم يهتف القديس الجليل مارى
غريغوريوس الكبير قائلا ان هذا السفر الالهى كما انه يقتد للاطفال في المعرفة
طعاما روحيا سهلا ونورا يضى به عقولهم . ويهيج افئدتهم * هكذا يقدم
للعلماء المتبحرين اسراراً سامية . نوعهم تعجبا وحيرة واندهالا *
ومن ثم يشبه القديس المذكور هذا السفر المقدس . بنهر عجيب يقطع
الحروف بسهولة . ويعوم فيه الفيل العظيم * وذلك لان العقل البسيط يشاهد
فيه ما يكفي لتثقيف اخلاقه وخلص نفسه . ويطلع على ذلك خلوا من عناء *
واما المتقنه بالعلوم . فيبحث عن عمق غوامض اسرار الالهية . ويحقق بناظر
عقله ملقفا ان يدركها فيجزع عن ذلك * فيعوم حينئذ كالفيل
في بحر ولا يجد لعمقه حلا ما اصلا *

ثم ان القديس الذهبي الفرم مع جماعة الابا القديسين معلمي الكنيسة .
يحثون المؤمنين حثا بليغا على اقتنا هذا السفر المقدس والدراسة به *
لان في الفاظه قوة تنهض العزيمة الى التقوى وفعل الصلاح . وترقى
الطبيعة المنهالة الى اسمى قمة الكمال * هذا الذى املأه الدائرة من الرهبان .
وزهدهم في القنية * هذا الذى اخصب البرارى بكثرة النساك . حتى
صاروا كمن لا اجسام لهم * هذا الذى زين العذارى بنقا العفاف * هذا الذى
قوى الشهادة الغير المحصى عددهم على احتمال العذابات المتنوعة . لكى لا يجدوا

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

المقدمة

* في بيان شرف الانجيل المقدس. وتقضيله على جميع كتب *

* الانبيا القديسين *

اعلم ايها الاخ الحبيب. ان للفلاسفة قاطبة قد اجمعت بالحكمة على ان
الغاية هي اشرف من الوسائط * والحال ان جميع كتب الانبيا
الملمة بها من الله هي وسائط ودلالات لمعرفة المسيح. وسمو شريعتهم المتضمنة
في الانجيل المقدس * وذلك لا بالاشارات والرموز فقط. بل باقوال صريحة
لا يعترها الشك كما اوضحنا ذلك في فاتحة النبوات الكنايسية التي تقدم
طبعها منا * حتي ولا يمكن ان تصدق على غير * ولذلك نفقتر نحن
المسيحيين لهذا السفر الالهى. اذا حفظنا اقواله الشريفة وسلكنا
بموجب تعليمه السامي *

لانه ان كان الله تعالى قد حرص اليهود والزمهم بحفظ الناموس العتيق
والزمهم على يد موسي نبيهم بان يقصوه على بنينهم. ويتلوه اذا جلسوا في
منازلهم. ويكتبوه على اسكفهم بيوتهم. وعلى ابوابهم * فكيف يجب اذا على
المسيحيين ان يبذلوا جهدهم بحفظ ما علمهم اياه تعالى في انجيله المقدس *
ذاك الذي يسمو شرفا على الناموس العتيق. بحسب سمو سيدنا يسوع
المسيح على موسي وبقية الانبيا * لان ذلك الناموس. انما تكلم الله به
بواسطة اناس بشريين * ولما هلك السفر الالهى. فقد صار لاله به مرشدا
ومعلما. وخاطبنا بغيره العزيزة مفعها * وقد اقرن به سهولة الفهم
مع سمو المعاني. لانه ليس هو مثل كتب الشعراء المفقين. المنخرقة بالفاظها *
التي متى انتقلت من اللغة التي ألغت فيها الى لغة اخرى. فيزول مروتها
وينكشف بهاوها * ولا مثل كتب الفلاسفة الذين لا يستطيع احد ان